مجلة الاقتصاد المنزلي
مجلد ٢٤ - العدد الثانى -٢٠١٤

Journal of Home Economics

http://homeEcon.menofia.edu.eg ISSN 1110-2578

رؤية مستقبلية لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي لتحقيق الجودة الشاملة في ضوء خبرات بعض الدول

لمياء شوقت على أحمد
مدرس بقسم الاقتصاد المنزلي والتربية - كلية الاقتصاد المنزلي – جامعة المنوفية

ملخص البحث
تسعي الجامعات المختلفة إلي تطبيق ضمان الجودة بمؤسساتها التعليمية ، والعمل على وضع الآليات لقياس مدى توافر معايير الجودة ، لمواجهة التحديات العالمية والتغيرات في متطلبات سوق العمل ،ومن ثم هدف البحث إلي تقديم رؤية مستقبلية لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي لتحقيق الجودة الشاملة من خلال دراسة خبرات بعض الدول التى حققت نجاحاً في مجال الجودة الشاملة لمنظومة الدراسات العليا ، والتعرف على المشكلات التى تواجه منظومة الدراسات العليا بالكلية من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والاطلاع على اللائحة الداخلية للدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي ، لتحقيق أهداف البحث تم دراسة خبرات بعض الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة واستراليا و روسيا ، والتعرف علي واقع الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية من خلال استطلاع رأى الطلاب بتوزيع استمارة لاستطلاع أرائهم بالإضافة إلى المقابلات الشخصية مع أعضاء هيئة التدريس بمختلف الأقسام وتحليل اللائحة الداخلية للدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي ، وتم وضع رؤية مستقبلية لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية في ضوء الخبرات العالمية ونتائج الدراسة الميدانية تتعلق بالمحاور التالية : أهداف وسياسات الدراسات العليا، البرامج والمقررات الدراسية ، طرق التعليم و التعلم والتقويم ، التجهيزات والتسهيلات المختلفة ، الأبحاث العلمية ، طلاب الدارسات العليا (الباحثون).
الكلمات المفتاحية : الدراسات العليا – كلية الاقتصاد المنزلي - الجودة الشاملة.

المقدمة

يعد التعليم أساس التنمية والتقدم لأي مجتمع ، ومن ثم يتزايد اهتمام الدول بتطوير نظمها التعليمية ، لإعداد أجيال قادرة على المنافسة العالمية والمساهمة في نهضة مجتمعاتها ، والارتقاء بالثروة البشرية لن يتحقق إلا بتعليم جيد و فعال ، تتوافر فيه شروط الجودة في كافة مستوياته ومجالاته ، ويتوافق مع متطلبات العصر وتطوراته .

ويعد مدخل الجودة الشاملة من الاتجاهات التي فرضت نفسها في جميع المجالات ، خاصة في المجال التعليمى بكافة مراحله ، فتأثير جودة التعليم فى معدلات التنمية البشرية المستمرة ، يأتي من مدى نجاح النظام التعليمي في بناء وتنمية المهارات والكفايات والطاقات البشرية القادرة على العمل والإنتاج ، وتشغيل مؤسسات المجتمع بكفاءة واقتدار ، فلقد أصبحت

جودة العملية التعليمية من أهم القضايا التي تسعى الدول المختلفة لتحقيقها، مما جعل التعليم الجامعي تحت ضغوط متزايدة للحاق بركب التطور العالمي ، ولا سيما أن مؤسسات التعليم العالي والجامعي أحد الركائز المنوط بها إعداد وتأهيل القوى البشرية والكوادر المتخصصة في المجالات المختلفة، وتأهيلهم بما يفي بمتطلبات التنمية الشاملة واحتياجات المستقبل ، من خلال وظائف الجامعة الثلاث التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وتسعي الجامعات المختلفة إلي تطبيق ضمان الجودة بمؤسساتها التعليمية ، والعمل على وضع الآليات لقياس مدى توافر معايير الجودة ، لمواجهة التحديات العالمية ، والتغيرات في متطلبات سوق العمل ، وعلاج أوجه القصور فى العملية التعليمية والعمل على تنمية مواردها البشرية ، فقد أوضحت دراسة (Welsh and Dey, 2002) فعالية نظام قياس برنامج ضمان الجودة في جامعة Louisville بولاية كنتا كي الأمريكية القائم على التكنولوجيا على مستوي الجامعة ككل وكل كلية على حدة ، حيث يربط بين قواعد البيانات لجميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب والخريجين والموظفين ، ويتم دمج التقارير الذي يتم الحصول عليها في الاعتماد والتخطيط الاستراتيجي ووضع الميزانيات و تقييم النتائج .

وأوضحت دراسة (Bamabe and Riccaboni, 2007) أن المبادئ والتوجهات الأساسية لأنظمة الجودة موحدة فى خصائصها الرئيسية بين مختلف الجامعات ، ولكل جامعة تحديد المبادئ الخاصة بها ، وتؤكد الدراسة على أهمية قياس الأداء لبرنامج الجودة الذي يتم تنفيذه في الجامعة ، للوقوف على العوامل السلوكية والتنظيمية المؤثرة فيه .

كما تشير دراسة (Kettunen, 2008) إلى أهمية الإدارة الإستراتيجية في تخطيط نظام الجودة وتطبيقه ، فمن خلاله يمكن توفير آلية لوصف الإطار المفاهيمي لنظام ضمان الجودة والأداء فى الجامعات ، وتوصي الدراسة بضرورة وضع إطار مشترك بين أهداف الجامعات وأهداف متطلبات سوق العمل للوصول إلى تحقيق الأهداف بفاعلية.

وتوضح دراسة (Hidalgo,*etal*.,2011) أن جميع الجامعات الأسبانية تشارك فى تنفيذ نظم الجودة من خلال برامج الجودة بها بالتعاون مع الرابطة الأوروبية لضمان الجودة ، وتؤكد الدراسة على إجراء استطلاع رأى سنوي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس لاقتراح أى تعديلات تعمل على زيادة جودة الأداء .

كما أوضحت دراسة (Moldovan, 2012) أهمية دور الإدارة الإستراتيجية لضمان الجودة في تحقيق الأداء التنظيمي بجدارة في مؤسسات التعليم العالي برومانيا ، و أوضحت الدراسة أن ضمان الجودة يتعلق بمجالات التدريس والبحث العلمي وتسويق الخدمات الجامعية ، وأن نظام إدارة الجودة المطبق مزيج من متطلبات ايزو ٩٠٠١ القياسية ، ومتطلبات الوكالة الرومانية لضمان الجودة فى التعليم العالي .

كما أوضحت دراسة (Kahveci,*etal*.,2012) أن ضمان الجودة نهج شامل يغطي جميع العمليات فى مؤسسات التعليم العالي بتركيا ، لخدمة الطلاب ومتطلبات سوق العمل ، وأن نجاح نظام الجودة يعتمد على الإدارة الإستراتيجية وإدارة العمليات ،و وضع نظام قياس لرصد معايير الجودة بصورة موضوعية مع وضع المعايير الإقليمية والدولية في الاعتبار ، لتمكين المؤسسة التعليمية من تحسين مخرجاتها والأداء على أفضل وجه .

وقد قامت الدولة بجهود عديدة فى مجال جودة التعليم لجميع المراحل التعليمية ، وذلك بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، حيث صدر قرار جمهوري في نوفمبر عام ٢٠٠٧ بإنشاء الهيئة ، للارتقاء بمستوى جودة التعليم واعتماد المؤسسات التعليمية طبقاً لمعايير قومية تتلاءم مع المعايير القياسية الدولية لهيكلة نظم وموارد وأخلاقيات العملية التعليمية ، والبحث العلمي والخدمات المجتمعية و البيئية ، من خلال طرح هذه المعايير في وثائق معايير ضمان الجودة والاعتماد للمؤسسات التعليمية المختلفة. (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، ٢٠٠٨ : ٨-٩)

و اتخذت الجامعات المصرية خطوات جادة في سبيل تحقيق الجودة بها ، وذلك بإنشاء مركز لضمان الجودة والإعتماد بكل جامعة ، ووحدات تابعة له بكل كلية ، حيث يتولى المركز متابعة آليات أداء الكليات وفقاً للمعايير التى يتم وضعها من قبل الهيئة القومية والتي تتوافق مع المعايير العالمية بما يضمن الجودة في التعليم العالي ، حيث تم وضع دليل إرشادي يشمل وصفاً شاملاً لعمليات وطرق ضمان الجودة والاعتماد فى مؤسسات التعليم العالي ، وقد حدد الدليل عدداً من المؤشرات التى ينبغى أن تتضمنها تقارير الجودة وهى : الرسالة والرؤية والأهداف ، القيادة والإدارة ، أعضاء هيئة التدريس ، البرامج التعليمية ، المعايير الأكاديمية المرجعية ، جودة فرص التعليم والتعلم ، إدارة الجودة والتعزيز ، البحوث والأنشطة العلمية الأخرى ، المشاركة المجتمعية – خطط التطوير المجمعة . (الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد www.naqaae.eg)

مشكلة البحث:

تعد الدراسات العليا أحد الآليات الرئيسية المحققة للجودة الشاملة في الجامعات ، بما تسهم به فى تحسين نوعية التعليم الجامعي والارتقاء بمستواه ، من خلال مخرجاتها من الباحثين وأبحاثهم العلمية ، حيث تقاس جودة وكفاءة أي كلية أو جامعة ، بجودة أبحاثها العلمية وكفاءاتها البشرية .

وقد شعرت الباحثة بالمشكلة من خلال ما يلي :

- خبرتها الشخصية من خلال التدريس لطلاب الدراسات العليا بالكلية ، وتكرار الشكوى من المشكلات التي تقابلهم طوال سنوات الدراسة ، واستمرار هذه الشكاوي مع الفرق المتعاقبة ، ومعايشتها لهذه المشكلات بنفسها حيث أن اللائحة الداخلية لنظام الدراسات العليا بالكلية التى يتم العمل فى ضوئها حالياً ، هي ذات اللائحة التى درست فى ضوئها الباحثة أثناء مرحلة الدراسات العليا ، والتي تم اعتمادها للعمل بها في الكلية عام ١٩٩٦ م، ولم يحدث بها أي تعديل أو تطوير علي مدار هذه السنوات ، سوي التغيير فى ترتيب بعض المقررات وتبديلها بين الفصلين الدراسيين للفرقة الواحدة ،و توصيف برنامج الدراسات العليا وفقاً للمعايير الأكاديمية فى العام الدراسي ٢٠٠٧ /٢٠٠٨ م لنفس هذه المقررات التدريسية دون أى تطوير لها .
- الشكوى العامة من أعضاء هيئة التدريس بجميع أقسام الكلية ، بتدني المستوى العلمي لطلاب الدراسات العليا ، ومن ثم فإن أبحاثهم العلمية ليست على المستوي المنشود .
- قلة الدراسات المتعلقة بتحقيق الجودة الشاملة في الدراسات العليا ، حيث لم تجد الباحثة سوى دراسات قليلة منها دراسة عبد التواب يوسف (٢٠١٠) التي هدفت إلى بناء قائمة بمعايير الجودة للدراسات العليا التربوية على مستوي الدبلوم الخاص ، في ضوء خبرات بعض الدول الإقليمية والعالمية ، وتقويم واقع الدراسات العليا التربوية فى ضوء هذه المعايير بهدف تقديم تصور مقترح لتطويرها .
- كما لم تجد الباحثة دراسة فى ضوء علمها تتعلق بدراسة مشكلات واقع الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي ، ووضع رؤية مستقبلية لتطويرها فى ضوء متطلبات الجودة الشاملة ، ومن ثم كان الاهتمام بضرورة تناول هذا البحث .

أسئلة البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث فى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما الرؤية المستقبلية لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي لتحقيق الجودة الشاملة في ضوء خبرات بعض الدول؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية :

١. ما خبرات بعض الدول فى مجال الجودة الشاملة لمنظومة الدراسات العليا ؟
٢. ما المشكلات التي تواجه منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي من وجه نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ؟

٣. كيف يمكن الاستفادة من خبرات الدول وآراء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فى وضع رؤية مستقبلية لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي وما ملامح تلك الرؤية ؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلي تقديم رؤية مستقبلية لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي لتحقيق الجودة الشاملة، من خلال دراسة خبرات بعض الدول المتقدمة فى مجال الجودة الشاملة لمنظومة الدراسات العليا ، والتعرف على المشكلات التى تواجه منظومة الدراسات العليا بالكلية من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والاطلاع على اللائحة الداخلية للدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي .

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث مما يلي :

- تقديم تغذية راجعة تعد أساس لعمليات المراجعة والتقييم ، تفيد أعضاء هيئة التدريس والقائمين على برامج الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي .
- وضع عدد من مرتكزات الجودة الشاملة لمنظومة الدراسات العليا بالكلية ، قد تساعد فى التخطيط المستقبلي بما يتناسب مع المتغيرات والمستحدثات العالمية .
- مواجهة التحديات التي قد تعيق تفعيل ضمان الجودة والاعتماد فى منظومة الدراسات العليا بالكلية .
- مسايرة الاتجاهات المعاصرة لتطبيق الجودة الشاملة فى مرحلة الدراسات العليا، بما يساعد فى وضع كلية الاقتصاد المنزلي فى مكانة متميزة بين المؤسسات العلمية ، ويعمل على تطويرها والارتقاء بمخرجاتها من الباحثين والأبحاث العلمية ، بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل واحتياجات خطط التنمية الشاملة فى المجتمع .

أدوات البحث

اعتمد البحث على استخدام الأدوات التالية:

- استمارة استطلاع رأى طلاب مرحلتي الماجستير والدكتوراه [1] ، للتعرف على آرائهم حول واقع الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي،وتتضمن الاستمارة (٣٠) سؤال مفتوح يجيب عليها الطلاب عن الجوانب المتعلقة بمنظومة الدراسات العليا بالكلية و موزعين على النحو التالي : أهداف وسياسات الدراسات العليا(٤أسئلة)، البرامج والمقررات الدراسية (٥أسئلة) ، طرق التعليم و التعلم والتقويم (٥أسئلة) ، التجهيزات والتسهيلات المختلفة (٥أسئلة) ، الأبحاث العلمية (٥أسئلة) ، طلاب الدارسات العليا (٦أسئلة).
- إجراء مقابلات شخصية مع أعضاء هيئة التدريس بمختلف أقسام الكلية ، للتعرف على وجهات نظرهم عن واقع الدراسات العليا فيما يتعلق بالجوانب المحددة له ورؤيتهم للتطوير المستقبلي .

منهج البحث

بناء على طبيعة البحث وما يطرحه من تساؤلات ، فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي ، للتعرف على الخبرات العالمية فى مجال تطبيق الجودة بالدراسات العليا بجامعاتها ،و التعرف على واقع الدراسات العليا بالكلية ، وتحليل برنامج الدراسات العليا فى اللائحة الداخلية للكلية ، واستطلاع رأى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

حدود البحث

- دراسة خبرات بعض الدول التى حققت نجاحاً فى مجال تطبيق الجودة بمؤسسات التعليم العالي ومنها : الولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة المتحدة ، استراليا ، روسيا.

[1] (ملحق ١) استمارة استطلاع رأى الطلاب .

- عينة من طلاب مرحلة الدراسات العليا بجميع أقسام كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية ، وعددهم (٥٠) طالب وطالبة من مجموع (٦٥) طالب بالفرقة الثانية بمرحلتي الماجستير والدكتوراه ،للعام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٢ .
- عينة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية وعددهم (٢٠) عضو هيئة تدريس .
- واقع الدراسات العليا بالكلية فيما يتعلق بالجوانب التالية : أهداف وسياسات الدراسات العليا، البرامج والمقررات الدراسية ، طرق التعليم و التعلم والتقويم ، التجهيزات والتسهيلات المختلفة ، الأبحاث العلمية، طلاب الدارسات العليا (الباحثون).

الإطار النظري

الجودة الشاملة

مفهوم الجودة الشاملة فى التعليم

يوضح أشرف أحمد ومحمد حسين (٢٠٠٩:٣٤) أن الجودة الشاملة فى التعليم تعني استيفاء النظام التعليمي على المستوي المصغر "حجرة الدراسة" أو على المستوي المكبر "النظام التعليمي" ، للمعايير والمستويات المتفق عليها والمحددة سلفاً لكفاءة النظام التعليمي وفاعليته ، بمختلف عناصره المنظومية "مدخلاته ، عملياته ، مخرجاته ، بيئته" ، بما يحقق بأعلى مستوى ممكن من القيمة والكفاءة والفاعلية ، كل من أهداف النظام وتوقعات طالبي الخدمة التعليمية (الطلاب وأولياء الأمور) .

كما يضيف رضا المليجي ومبارك البرازي (٢٠١٠:٣١) أن الجودة الشاملة تعد بمثابة إستراتيجية إدارية ، ترتكز على توظيف مواهب وقدرات العاملين ، واستثمار قدراتهم الفكرية فى مختلف مستويات التنظيم ، على نحو إبداعي يحقق التحسين المستمر للمؤسسة التعليمية ، فضلاً عن ذلك تعد الجودة الشاملة ترجمة لاحتياجات وتوقعات العملاء والمستفيدين من الخدمة التعليمية ، إلى خصائص ومعايير محددة ، بحيث تكون أساساً لتصميم وتنفيذ برامج التعليم والتطوير المستمر لها .

مبادئ الجودة الشاملة فى التعليم :

توجد مجموعة من المبادئ اللازمة لتطبيق الجودة الشاملة داخل المؤسسة التعليمية ، يوضحها رضا المليجي ومبارك البرازي (٢٠١٠: ٥٥-٥٩) فيما يلي :

- **الالتزام من قبل الإدارة العليا** : تعمل الإدارة العليا على الالتزام بمبادئ الجودة الشاملة وترسيخ هذا المفهوم ودعمه ، ومقاومة التغيير الذى يمكن أن يحدث من قبل العاملين وتتولي الإدارة العليا التخطيط للجودة كعملية إستراتيجية تتطلب وضع الأهداف والسياسات والإجراءات والقواعد اللازمة لتبني هذا المفهوم .
- **التركيز على العميل** : تهدف الجودة الشاملة إلى التركيز على الطالب باعتباره يمثل لب العملية التعليمية و محور النظام ، لذا يجب دراسة توقعاته للخدمة التعليمية أو تجاوزها ، كما ينبغي إشباع حاجاته .
- **تدعيم العلاقات الإنسانية** : يقصد بها عملية تنشيط واقع الأفراد فى مواقف معينة مع تحقيق توازن بين رضائهم النفسي وتحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة .
- **التحسين المستمر** : تتم عملية التحسين المستمر من خلال ما يعرف بنموذج الدائرة أى التخطيط للعمليات المطلوب تحسينها ، ثم جعل التحسين موضع التنفيذ ، يلي ذلك عملية الوقوف على كفاءة عملية التحسين ، وذلك بمقارنة البيانات أو النتائج قبل التحسين مع نتائج ما بعد التحسين ، وأخيرا تحديد ما ينبغي عمله .
- **القيادة التشاركية الدينامية** : يعد وجود القيادة التشاركية غير المستأثرة بالسلطة أهم عناصر تحقيق الجودة .
- **التركيز على العمليات** : الاهتمام بدراسة وإدارة تحسين كافة العمليات الإدارية والإستراتيجية والتنظيمية وليس المنتج فقط .

- **التدريب المستمر** : أهمية التدريب والدافعية في تحسين العمل داخل المؤسسة التعليمية ، بهدف ضمان تحسن ملموس فى أداء الأفراد العاملين .
- **الأخذ بمفاهيم العمل الجماعي :** وجود رؤية واحدة مشتركة تمثل توجهاً موحداً للمؤسسة التعليمية .
- **إتباع المنهج العلمي :** التركيز على استخدام البيانات لتحليل العمليات وتحديد المشكلات وقياس الأداء .
- **الإشراف الجيد :** تساعد عملية التقييم الناجحة للجودة الشاملة فى تفعيل نمط الإشراف داخل المؤسسة التعليمية بهدف ضمان مدي تطبيق مبادئها فى كل وحدات المؤسسة التعليمية .
- **مشاركة العاملون :** تستند الجودة الشاملة على تعبئة خبرات القوى العاملة بطريقة فعالة من خلال العمل الجماعي والمشاركة فى عملية صنع القرارات .
- **التغذية الراجعة المستمرة :** رصد نتائج عملية التحسين بصفة مستمرة ، وتقييم برامج التدريب والتنمية المهنية المستدامة ، ومقارنتها بالبيانات وذلك باستخدام أدوات التحليل المناسبة
- **الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها :** تصحيح مسار العمل من أول مرة حتى يتم منع حدوث الأخطاء باستخدام معايير للقياس ، بحيث يمكن قياس جودة المنتج أو الخدمة التعليمية المقدمة داخل المؤسسة التعليمية ، بدلاً من الاقتصار على استخدام المعايير بعد وقوع الأخطاء .

أهداف تطبيق ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي

يمكن توضيح أهداف ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي فيما يلي :

- التأكد من مدي توافر الحد الأدنى من الشروط والمواصفات التى تحقق أهداف المؤسسة التعليمية .
- التأكد من جودة المستوي العلمي للمؤسسة التعليمية والبرامج الأكاديمية بها .
- استحداث ضوابط ومعايير للمؤسسات التعليمية بشكل يستلزم ضرورة القيام بالتقييم الذاتي بصورة دورية لبرامجها العلمية والعملية .
- تشجيع التنافس المشروع بين مؤسسات التعليم الجامعي .
- تشجيع تطوير مؤسسات التعليم الجامعي من خلال عمليات فحص وتقويم الأنشطة وقياس مدى الفاعلية التربوية للوصول إلى أقصي درجة من الجودة والكفاءة
- ضمان فاعلية استخدام وسائل التعليم والتدريب المتاحة فى مؤسسات التعليم الجامعي على النحو الأمثل ، وكذلك تنمية الموارد البشرية بها ، وزيادة فعاليتها لخدمة المجتمع وتطويره
- استحداث نظم للمحاسبة المجتمعية لمؤسسات التعليم الجامعي ، وزيادة ثقة أفراد المجتمع فى جودة هذه المؤسسات وكفاءتها التعليمية ، وتحقيق التعليم بها وفق المعايير العالمية .
- تحسين جودة العمليات والمخرجات بمؤسسات التعليم الجامعية ، والتى تؤدي بدورها إلى تحسين مخرجات العملية التعليمية ، وبالتالي توفير فرص أفضل للخريجين عند التحاقهم بسوق العمل .
- العمل علي منح مؤسسات التعليم الجامعية والبرامج الأكاديمية المعتمدة بها مكانة متميزة فى المجتمع وتشجيع التعاون بين أفراد هذه المؤسسات وتبادل الخبرات فيما بينهم . (بدري أبو الحسن وعنتر عبد العال ،٢٠٠٧: ١٥٧-١٥٨)

بعض الخبرات العالمية فى مجال الجودة الشاملة لمنظومة الدراسات العليا

فيما يلي توضيح خبرات بعض الدول فى مجال تحقيق جودة الدراسات العليا بها وتشمل : الولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة المتحدة ، استراليا ، روسيا .

أولاً :- الولايات المتحدة الأمريكية :

تم إدخال مبادئ الجودة فى النظم التعليمية الأمريكية فى الثمانينات من القرن الماضي ، حيث تم إنشاء مؤسسات ومنظمات مسئولة عن وضع المعايير التربوية لكل مرحلة تعليمية ، وتقوم كل ولاية أمريكية بإعداد معايير خاصة بها وفقاً لمبدأ اللامركزية فى التعليم . (Bengt ,2004:455)

وفي عام ١٩٩٦م ،تم إنشاء مجلس اعتماد التعليم العالي "The Council for Higher Education Accreditation-(CHEA)" الذي يهدف إلى إيجاد مؤسسة قومية تتولي الإشراف علي مؤسسات الاعتماد وهي مؤسسات غير حكومية فى التعليم العالي ، ويقوم مجلس الاعتماد (CHEA) بالاعتراف بمؤسسات الاعتماد العاملة فى مجال التعليم العالي بناء على معايير محددة يضعها مجلس الاعتماد . (أحمد الخطيب ورداح الخطيب ،٢٠١٠: ١٢٥)

وفى مجال الدراسات العليا يمكن توضيح أهم مرتكزات الجودة بها فيما يلى :

- تطوير الفلسفة التى تقوم عليها المراكز البحثية التابعة للجامعات ، وذلك بجعلها مراكز للبحث والتطوير وحلقة وصل بين نتائج البحوث النظرية والممارسات الفعلية التطبيقية .
- تدعيم البحوث البينية (ذات التخصصات المشتركة) واستحداث برامج تعاونية بين الكليات المختلفة داخل الجامعة الواحدة وتشجيع العمل الجماعي . (أحمد الصغير ، ٢٠٠٥ : ٢٨)
- تشجيع الباحثين مادياً ومعنوياً على القيام بأبحاث تخدم مشكلات البيئة المحيطة وتصل إلى نتائج قابلة للتطبيق الفعلى فى سوق العمل تبعاً للإحتياجات المحلية . (أمين النبوي ، ٢٠٠٧ : ١٨٦)
- تفعيل الاتصال الإيجابي بين طلاب البحث العلمي وبين الجهات المختلفة التى تخدم البحث العلمى والتى سيطبق فيها البحث .
- الاشتراك فى نظم المعلومات العالمية والمكتبات الرقمية والدوريات المتخصصة لتعزيز البحوث العلمية . (Timothy, 2004:25)
- توفير متطلبات البحث العلمى من الأجهزة والأدوات والمعامل والوسائل الإلكترونية والإعتمادات المالية . (John, 2005:25)
- توصيف المقررات الدراسية تبعاً لمعايير محددة وفق آخر ما توصل إليه العلم من حيث الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والأنشطة ووسائل التقويم ،وقدرة المقرر على التوافق مع حاجات سوق العمل المحلية والخارجية . (Gladieux, 2005:12)
- الدراسة وفقاً لنظام الساعات المعتمدة والإعتماد على طرق التعلم الذاتى والتعلم الإلكتروني. (Fallows and Bhanot, 2005:15)
- تدريب طلاب الدراسات العليا من خلال حلقات النقاش المباشرة و من خلال الإنترنت على إعداد خطط بحثية تتسم بالمرونة والجودة والقدرة على التطبيق . (Branes, 2002:15)

ثانياً :- المملكة المتحدة :-

فى عام ١٩٩٠ تم إنشاء وحدة فحص أكاديمية لدراسة ترتيبات وإجراءات ضمان الجودة فى التعليم العالى، وأطلقت عليها وحدة ضمان الجودة ، تقوم بمراجعة العمليات الداخلية للمؤسسات الجامعية فى محاولة للوقوف على المستويات التى تحقق الجودة الأكاديمية ، وفى عام ١٩٩٢ تم توسيع وحدة الفحص الأكاديمية وتحويلها إلى "مجلس جودة التعليم العالى "Higher Education Quality Council" ، ثم تم تغيير مسماه إلى " هيئة ضمان الجودة – Quality Assurance Agency (QAA) فى أغسطس عام ١٩٩٧ .
(السيد البهواشي ، ٢٠٠٦ : ١٢١)

و كان إنشاء الهيئة يهدف إلى وضع نظام لتوكيد الجودة ومعاييرها في التعليم العالي بشكل مستقل ومتكامل ، حيث تعتبر هيئة مستقلة وغير حكومية وتعمل كجمعية أهلية . (أحمد الخطيب و رداح الخطيب ،٢٠١٠ : ١٢٧)

وفى مجال الدراسات العليا يمكن توضيح أهم مرتكزات الجودة بها فيما يلى :-

- إعداد الأبحاث والمشروعات الجماعية وتنمية روح الفريق . (Ashroft, 2005:35)
- تخصيص جائزة مالية لأفضل البحوث وفقاً لمعايير الجودة .
- التحديث المستمر للمواقع الإلكترونية ذات الصلة بالبحث العلمى ، وتوفير الرسائل الجامعية والدوريات العلمية بكل كلية من خلال المواقع الإلكترونية مع ربط كل الجامعات البريطانية بشبكة الإنترنت .

(Johnson, 2002:6)

- إنشاء لجنة تابعة لهيئة ضمان الجودة لتقييم الأبحاث العلمية لتحديد مستوى جودتها من خلال طرق التغذية الراجعة المختلفة وهو ما يعرف بـ " Research Assessment Exercise " . (السيد البهواشي وسعيد الربيعي ، ٢٠٠٥ : ١٣٨)
- التنسيق مع جهات العمل التى يعمل بها الطلاب الذين يكملون دراساتهم العليا لإتاحة الوقت لهم كاملاً .
- اشتراط الحصول على درجة الدبلوم ومدتها عام فى الحالات التالية :-
  - متطلب ضروري سابق لنيل درجة الماجستير .
  - إنخفاض تقدير الطالب فى مرحلة البكالوريوس .
  - تغيير تخصص الطالب إلى مجال علمى آخر بصورة جزئية أو كلية .

(Morley, 2003:40)

- إتاحة جميع المقررات الدراسية من خلال البرمجيات المختلفة .
- إعطاء جائزة وطنية لأفضل كلية وجامعة فى وضع خطتها الخمسية .

(Adrian,*etal*.,2007:929)

- إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب لمواصلة التعلم المستمر وتحقيق التأمل المبنى على هذا التعلم .

(Clayton, 2008:140)

إستراليا :-

تم الإعلان فى عام ١٩٩٢ م عن لجنة مراجعة ضمان الجودة في التعليم العالي "Council of Quality Assurance in Higher Education (CQAHE)" وكانت تهدف إلي فحص ضمان الجودة وأولويات الإدارة داخل مؤسسات التعليم العالي الاسترالية ، واقترحت اللجنة أسلوب نوعي للمراجعة في ثلاثة مجالات من الأنشطة الجامعية وهي التدريس والتعليم ، البحث العلمي وخدمة المجتمع ، ربط التمويل بمحتويات الأنشطة الجامعية ، وعملية الفحص اختيارية لا تفرضها الحكومة الفيدرالية على مؤسسات التعليم الجامعي ، ولكنها تصبح ضرورية إذا ما أرادت تلك المؤسسات تحقيق التميز الأكاديمي من خلال توفير الموارد البشرية والمادية . (رضا المليجي ومبارك البرازي ، ٢٠١٠ : ١٤٥، ٢٥٦)

وفى مجال الدراسات العليا ، يمكن توضيح أهم مرتكزات الجودة بها فيما يلى :

- الالتزام بمعايير الجودة للمقررات الدراسية وتشمل :

التخطيط الواضح – توفير قنوات للاتصال بين هيئة التدريس والطلاب – التغذية المرتدة المنتظمة للطلاب عند تعلمهم – آليات التقييم المستمرة –استخدام طرق التعلم الذاتى والإلكتروني .

- وجود مراكز بالجامعات لدعم الباحثين بالتقنيات الحديثة للتعلم والبحث.

(Wingfield, 2007:317)

- توفير جميع المقررات الدراسية على قواعد البيانات من خلال البرمجيات و الاعتماد بشكل رئيسي على التعليم الإلكترونى والتعليم عن بعد .
- تشجيع الأبحاث ذات الإهتمام بالمشروعات القومية والإستثمار الإقتصادى والمجالات ذات الأهمية التجارية مثل التكنولوجيا الحيوية الحديثة . (السيد البهواشي ، ٢٠٠٦ : ١٩٠ ، ١٩٢)
- تقدير جهود الباحثين عند إجراء البحوث التى تخدم قضايا التنمية بصفة مباشرة وأخذها فى الاعتبار عند التعيين أو الترقية .

(Chizmar, 2007:122)

- تكليف الباحثين بكل كلية أو مركز علمى ببحث مشاكل موقع معين أو أكثر من مواقع العمل والإنتاج التى تدخل فى دائرة التخصص ، وإجراء الأبحاث بشأن تطوير الإنتاج وتحقيق التنمية المنشودة بهذه المواقع .
- اعتماد برامج الدراسات العليا من هيئات مهنية وبحثية معترف بها ، واستخدام المحكمين الخارجيين لتحكيم البحوث والدرجات العلمية وإجراء مقارنات بين الجامعات الأسترالية وبين نظيراتها .

(Darbyshire, 2008:38-39)

- تقديم برامج التدريب بصفة دورية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس .

(Branes, 2002:121) -

- طرح برامج دراسية جديدة إضافية أكثر تنوعاً لتوسيع المجال أمام الطلاب للاختيار .
- تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات والاعتماد على الذات والقيادة والإبداع فى العمل.
- رفع مساهمة الطلاب في الرسوم الدراسية مقابل الحصول على جودة أفضل في التعليم .
- تطوير البنية التحتية لنظام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى الجامعات ، لتوفير فرص أفضل للتعليم والتواصل مع الطلاب .
- المنافسة بين الجامعات الاسترالية لتقديم برامج متنوعة وذات جودة عالية
- تحسين مشاركة الجامعات فى مجال البحث العلمي من خلال نشر عدد أكبر من الأبحاث.

(السيد الهواشي وسعيد الربيعي ، ٢٠٠٥ : ١٨٤-١٨٦)

روسيا :-

فى عام ١٩٩٢ تم إنشاء " هيئة ضمان الجودة للتعليم العالى والبحث العلمى " مختصة بتدعيم برامج الجودة بالجامعات ، وتعد روسيا أحد أفضل أنظمة التعليم الكبرى فى العالم ، وتعتبر أعلى معدل للتعليم الأوروبى حيث تبلغ نسبة المتعلمين بها حوالى (٩٨%) ، والتى تتخطى بذلك معظم الدول الأوروبية . (السيد البهواشي ، ٢٠٠٦، ١٠٤)

وفى مجال الدراسات العليا ، يمكن توضيح أهم مرتكزات الجودة بها فيما يلى :

- تطويع البرامج والمقررات الأكاديمية وفقاً لمتطلبات واحتياجات سوق العمل المحلية والعالمية .
- التواؤم بين المستويات المعيارية للمناهج والمقررات الدراسية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى ومرحلة التعليم الجامعى وما بعد الجامعى .
- تدعيم الأبحاث المتعلقة بالخدمة العامة ومشكلات البيئة المحلية والمجتمع المحيط .

(SUC,2007:4-7)

- الاعتماد على طرق التعليم عن بعد .
- التحقق من الترابط بين القدرات التعليمية بالكلية وأداء الباحثين بها .
- تشجيع المنافسة بين طلاب الدراسات العليا لتحقيق أداء بحثي فعال .
- التنوع فى مصادر التمويل بدلاً من الاعتماد على تمويل الدولة فقط .

(السيد البهواشي ، ٢٠٠٦ : ١١٠)

- اشتراط أن تكون نتائج وتوصيات ومقترحات الرسائل العلمية قابلة للتطبيق والتأكد من ذلك من خلال التطبيقات العملية قبل منح الدرجة العلمية .
- استخدام مؤشرات كمية ومقاييس كيفية لتقييم فاعلية النشاط البحثى ، حيث يتم تحديد نتائج البحث وتقوم هيئة الجودة بنشر مؤشرات فاعلية البحث ومن ثم تطوير الكلية .

(Smolentseva, 2007:54-55)

من خلال العرض السابق تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث و المتعلق بخبرات بعض الدول فى مجال الجودة الشاملة لمنظومة الدراسات العليا.

إجراءات الدراسة الميدانية للبحث

للتعرف علي واقع الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية قامت الباحثة بما يلي :

- توزيع استمارة استطلاع الرأي على طلاب الدراسات العليا بمختلف الأقسام للإجابة عن الأسئلة الواردة بها ثم قامت الباحثة بتجميعها وتحليل الإجابات الواردة بها .
- إجراء المقابلات الشخصية مع أعضاء هيئة التدريس بالكلية للتعرف على وجهات نظرهم المتعلقة بمنظومة الدراسات العليا .
- الاطلاع على اللائحة الداخلية لكلية الاقتصاد المنزلي [٢] فيما يتعلق بالدراسات العليا وتحليلها للتعرف على جوانبها .

وقد أظهرت نتائج تحليل اللائحة الداخلية للدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي واستمارات استطلاع رأي الطلاب والمقابلات الشخصية مع أعضاء هيئة التدريس عن المشكلات والتحديات التالية :

المشكلات المتعلقة بأهداف وسياسات الدراسات العليا :

- قبول الطلاب وفقاً للتقدير العام فى مرحلة البكالوريوس بحيث لا يقل عن تقدير "جيد" ، وفي حالة حصول الطالب على تقدير " مقبول " فى مرحلة البكالوريوس ، فيمكنه التسجيل لدرجة الدبلوم لمدة عام، ثم إكمال مراحل الدراسات العليا من الماجستير ثم الدكتوراه .
- عدم وجود درجة الدبلوم بقسمي التربوي وإدارة المنزل مقارنة بقسمي التغذية والملابس .
- القصور الواضح فى تطبيق الأساليب التكنولوجية في إدارة الدراسات العليا .
- عدم وجود نظام دوري لتقييم برنامج الدراسات العليا كل فترة .
- افتقاد خطة إستراتيجية بحثية شاملة للكلية بصفة عامة .

المشكلات المتعلقة بالبرامج والمقررات الدراسية :

- تكرار بعض مقررات مرحلة البكالوريوس وتدريسها فى مرحلة الدراسات العليا دون أى تغيير أو إضافة .
- بعض المقررات تتصف بالطابع التقليدي وعدم التحديث المستمر سنوياً بما يواكب التطورات العلمية فى المجال .
- تباين المفاهيم الخاصة بالمحتوي الدراسي للمقرر تبعاً للقائم بالتدريس .

---

[٢] (ملحق ٢) اللائحة الداخلية للكلية فيما يتعلق بالدراسات العليا الصادرة في الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) ، العدد ٢٣٤، ١٦ أكتوبر ١٩٩٦ ، من ص ١٠ – ٥٦/١٧-٨٧.

- طول فترة الدراسة التمهيدية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه ، وذلك لمدة عامين لكل منهما
- غلبة الجانب النظري في محتوي بعض المقررات والبعد عن التطبيق الذي يحتاجه سوق العمل .
- اشتمال البرنامج الدراسي لكل قسم فى مرحلتي الماجستير والدكتوراه على مقررات بعيدة عن مجال التخصص الدقيق وتأخذ من الساعات المقررة للطلاب ، فالخطة الدراسية لقسم التربوي تشمل دراسة مقررات (تغذية متقدم – علوم أطعمة متقدم- نسيج وملابس متقدم – برامج الترشيد الاستهلاكي) ، وقسم التغذية مقررات (فسيولوجي متقدم – طفيليات متقدم) ، وقسم الملابس والنسيج مقررات (دراسة متقدمة فى تاريخ الأزياء الوطنية للشعوب) ، وقسم إدارة المنزل مقررات (منسوجات ومفروشات – الدواجن ورعايتها – طفيليات – تغذية جماعات) .

المشكلات المتعلقة بطرق التعليم والتعلم والتقويم

- الاعتماد على الطرق التقليدية في التدريس بنسبة كبيرة .
- ضعف استخدام الطرق المساعدة على تنمية المهارات البحثية للدارسين بشكل فعال .
- استخدام طرق التقويم القائمة على الاختبارات المعرفية فى نهاية العام .
- طول مدة امتحان المقررات الدراسية فى نهاية العام (٣ ساعات للمقرر الدراسي) .
- الاعتماد على استخدام الأسئلة المقالية فى اختبارات نهاية العام .

المشكلات المتعلقة بالتجهيزات والتسهيلات المختلفة

- ضعف الإمكانات المادية اللازمة مثل الأدوات والأجهزة والخامات وحيوانات التجارب .
- قلة عدد القاعات المجهزة والمخصصة لمحاضرات الدراسات العليا .
- عجز المكتبات عن إشباع حاجة الباحثين من الكتب والمراجع الأجنبية الحديثة والدوريات العلمية المتخصصة ، ومصادر المعرفة الالكترونية .
- عدم وجود فترة عمل مسائية بالمكتبات تتوافق مع ظروف عمل طلاب الدراسات العليا .

المشكلات المتعلقة بالأبحاث العلمية

- اختيار بعض موضوعات الرسائل العلمية ذات الاستفادة المحدودة عند التطبيق الواقعي لها .
- عدم وجود خطة بحثية لكل قسم يتم تسجيل موضوعات الماجستير والدكتوراه وفقاً لها ، مما يؤدي أحيانا إلى تكرار الموضوعات ، أو عدم تناول موضوعات أخري على الإطلاق .
- عدم وجود معايير واضحة لاختيار موضوعات الرسائل العلمية ، ومن ثم يختلف عمق الموضوعات من باحث لآخر .

المشكلات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا

- الضعف العام في اللغتين العربية والأجنبية مما يؤدي إلى تدنى المستوي اللغوي للرسائل العلمية وعدم الاستفادة من المراجع الأجنبية .
- عدم تفرغ كثير من طلاب الدراسات العليا نتيجة للظروف الشخصية أو ظروف العمل مما ينعكس على أدائهم في البحث العلمي .
- تفاوت أهداف التحاق الطلاب بالدراسات العليا ولكن الهدف الأساسي هو الحصول على فرصة عمل مناسبة أو السفر للخارج .
- ضعف القدرات والاستعدادات الفكرية لبعض الطلاب والتي تمكنهم من إجراء البحوث العلمية على خير وجه .
- ضعف التوازن بين أعداد الطلاب وأعداد أعضاء هيئة التدريس ، مما يطيل من مدة بقاء الطلاب للقيام بإجراءات التسجيل ، حتى تتناسب مع النصاب القانوني في الإشراف لعضو هيئة التدريس.

من خلال العرض السابق تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ، و المتعلق بالمشكلات التى تواجه الواقع الحالي لمنظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي .

الرؤية المستقبلية

فى ضوء الخبرات العالمية ونتائج الدراسة الميدانية التى تم إجرائها على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، تقدم الباحثة تصوراً لتطوير منظومة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية من خلال النظر إلى هذه المنظومة كنظام يتألف من مجموعة المجالات الفرعية التالية :

أولاً :- أهداف وسياسات الدراسات العليا :

تتمثل جوانب تلك الرؤية المستقبلية التي تتعلق بهذا المجال فيما يلي :

- وضع آليات لتوافق الأعداد المقيدة بالدراسات العليا مع الإمكانات المادية والبشرية من أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالكلية .
- وضع سياسات وإجراءات القبول وتنفيذها بما يدعم رسالة الكلية ، واتسامها بالوضوح والصراحة والدقة والشفافية لضمان عدالة الفرص بين المتقدمين.
- وضع نظام تقني فعال خاص بقواعد بيانات جميع الطلاب الملتحقين بمختلف مراحل الدراسات العليا بالكلية .
- إجراء تقييم ذاتي داخلي سنوياً عن كل ما يتعلق بنظام الدراسات العليا ، والعمل علي حل المشكلات وتفعيل الأداء، ، حتى يكون التغيير دافعاً داخلياً وليس فرضاً من جهة خارجية ، وسن القواعد الميسرة لهذا الإجراء .
- إعداد دليل يوضح كافة اللوائح والقوانين المنظمة لقطاع الدراسات العليا على أن يكون شاملاً (نظم وقواعد القبول ، نظم وقواعد التحويل ، إجراءات وقف القيد ، معادلة الشهادات ، نظام الامتحانات . . وغيرها) ، وتوزيعه على الطلاب عند تقدمهم للالتحاق أو نشره على الموقع الالكتروني الرسمي للكلية .
- النظر فى عدد السنوات التمهيدية لمرحلة الدراسات العليا واقتصار دراسة مقررات الدكتوراه إلى عام واحد فقط .
- الاهتمام بالأبحاث التطبيقية ذات المردود الإقتصادى والإستثمارى للكلية ، و تطوير الوحدات ذات الطابع الخاص كالوحدات الإنتاجية ، وتوظيفها للتسويق الداخلي والخارجي ، بما يضمن مشاركة طلاب الدراسات العليا مع أعضاء هيئة التدريس فى إعداد هذه الأبحاث وتنفيذها .
- إعادة النظر فى الضوابط الخاصة بتعيين الهيئة المعاونة من المعيدين ، حيث يمثلون النواة لأعضاء هيئات التدريس ، وعدم الإكتفاء بالتقدير العام عند التخرج ، الذى قد لا يعد مؤشراً لنجاح الباحث العلمى ، ومن الممكن تعيينهم بنظام التعاقد حيث يجدد كل عام إلى أن يتم الحصول على درجة الماجستير .
- التنسيق المشترك وتبادل الخبرات بين كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية ومتطلبات سوق العمل ، فيما يتعلق بمشكلات وإحتياجات العمل وإعداد الأبحاث بشأنها .
- تأسيس علاقة علمية وثيقة بين الأقسام المختلفة داخل الكلية وبين أقسام الكليات المتناظرة على المستويات المحلية والاقليمية والعالمية.
- التوازن فى تمويل الدراسات والأبحاث العلمية فى مجالات المعرفة المتنوعة .
- إنشاء حاضنة أعمال بالكلية تابعة لقطاع شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، وذلك بتبني المشروعات القائمة علي نتائج الرسائل والأبحاث العلمية الصادرة عن قطاع الدراسات العليا .

- إعداد خرائط بالخطط البحثية لكل قسم داخل الكلية تحدد الأولويات والتوجهات فى ترتيب إجراء الأبحاث ، والتنسيق مع الأقسام المتناظرة فى الجامعات الأخرى.

ثانياً :- البرامج والمقررات الدراسية :-

تتمثل جوانب تلك الرؤية المستقبلية التي تتعلق بهذا المجال فيما يلي :

- توصيف المقررات الدراسية وفقاً لمعايير عامة لجميع المقررات ومعايير خاصة بطبيعة كل مقرر دراسى ومن هذه المعايير :
  - دور المقرر فى تشكيل شخصية الطالب وإثرائها .
  - ارتباط المقرر بالبيئة والمجتمع المحيط واحتياجاته .
  - قدرة المقرر على تحديد المشكلات وحلها .
  - علاقة المقرر الوثيقة بالتخصص المهني .
  - شمول المقرر على جميع المفاهيم والمبادئ العلمية الخاصة بالمجال .
  - احتواء المقرر على أحدث المعلومات فى المجال .
  - توافق المقرر مع المستوى الفكري والعقلي للطلاب .
- اتساق المقررات الدراسية مع الاحتياجات البيئية وسوق العمل .
- تدريس المقررات الدراسية وفق نظام الساعات المعتمدة .
- تضمين قضايا المجتمع ومشكلاته فى مقررات الدراسات العليا ووضع الحلول الواقعية لها .
- إتفاق مقررات الدراسات العليا مع طبيعة التخصص الذى تتم دراسته .
- التعمق فى دراسة المقررات التخصصية مقارنة بمرحلة البكالوريوس .
- تقديم البرامج والمقررات بصورة تساعد على تكامل المعارف ومهاراتها التطبيقية .
- إعداد مخطط لكل مقرر يوضح أهداف المقرر ومحتواه وطرق تقويمه والالتزام بتقديمه للطلاب .
- مراعاة توافر معايير العمق والشمولية والتحديث الدوري والمطابقة للمعايير الدولية .
- مراعاة تنمية البرامج والمقررات الدراسية للمهارات العقلية والعملية والفكرية للطلاب وتحقيقها لمخرجات البرنامج بصورة فعالة .
- تفعيل دراسة بعض المقررات لطلاب الدراسات العليا ومواءمتها مع كل تخصص وتشمل : مناهج البحث – قراءات باللغة الأجنبية في مجال التخصص – حاسب آلي وانترنت – الإحصاء التطبيقي فى مجال التخصص .
- إضافة مقررات دراسية تشمل : دراسات مستقبلية - نظم الجودة واعتمادها .
- التركيز على الجوانب التطبيقية العملية الميدانية للمقررات الدراسية المرتبطة بسوق العمل والمؤهلة للعمل بشكل أكثر فعالية .
- إضافة بعض المقررات للقسم التربوي والتى تمثل احتياجاً فعلياً للطلاب ومن أمثلتها : الإدارة التربوية والمدرسية – تعليم التفكير – صعوبات التعلم – الإرشاد النفسي والتربوي – تعليم الكبار – تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة – استخدام الانترنت فى التدريس – قراءات بحثية باللغة الانجليزية .
- تفعيل تدريس مقرر " حلقات دراسية " بشكل يجعل الطالب يتدرب بصورة حقيقية على إجراء بحث علمي .

ثالثاً :- طرق التعليم والتعلم والتقويم:-

تتمثل جوانب تلك الرؤية المستقبلية التي تتعلق بهذا المجال فيما يلي :

- استخدام طرق التعليم والتعلم القائمة على ايجابية الطالب كالتعلم الذاتى و حل المشكلات و التعلم النشط و العصف الذهنى ، بالإضافة إلى الطرق القائمة على التكنولوجيا وتقنيات الهيبرميديا مثل التعلم الإلكترونى ، الحقائب الإلكترونية ، التعلم الافتراضي .

- استخدام طرق التعليم والتعلم التي تركز على البحث و الاستقصاء من مصادر المعرفة المختلفة ، وكيفية اختيار المعلومات وإعادة صياغتها ، وفق نسق علمي ومنطقي واستخدامها الأمثل في إنتاج الأفكار الجديدة .
- تدريب طلاب الدراسات العليا على القيام ببحوث العمل لحل المشكلات الواقعية التى تواجههم في مجال عملهم الشخصى سواء داخل الجامعة أو خارجها والتى تساعد فى حل المشكلة حلاً فعلياً .
- إلغاء المذكرات والكتب الجامعية كمصادر للتعلم والاعتماد على إيجابية الطالب و إعداده للأبحاث الفردية والجماعية ، بهدف إكساب الطالب مفاتيح المعرفة وليست المعرفة ذاتها .
- تقويم الطلاب بأساليب متنوعة تهدف إلى قياس مدي نمو المهارات العقلية والبحثية المختلفة لدي الطالب ، وعدم الاكتفاء باستخدام الاختبارات النمطية على ما تم دراسته فى المقرر .
- وضوح معايير التقييم وتعريف الطلاب بها .
- دقة أساليب التقييم وموضوعيتها وشفافيتها .

رابعا : التجهيزات و التسهيلات المختلفة

تتمثل جوانب تلك الرؤية المستقبلية التي تتعلق بهذا المجال فيما يلي :

- تجهيز مكتبات الكلية بأحدث المراجع العلمية العربية والأجنبية ، وتيسير الدخول على المكتبات الرقمية وقواعد البيانات المحلية والعالمية .
- تجهيز القاعات الدراسية بالتقنيات المتطورة والإمكانات المساعدة على فاعلية التدريس .
- توفير التسهيلات والإجراءات لنشر الأبحاث العلمية فى الدوريات المحلية والإقليمية والعالمية .
- تجهيز المعامل والقاعات الدراسية بالأدوات والأجهزة اللازمة المتطورة لتحقيق المتطلبات الدراسية والبحثية .
- زيادة تفعيل دور المكتبة الرقمية بالكلية وتوصيلها بالشبكة العنكبوتية ، حتى تيسر للطلاب الحصول على المعلومات المحلية والعالمية عن موضوعات تخصصاتهم .
- إمكانية عرض الرسائل العلمية و الأبحاث العلمية والدوريات الخاصة بصورة كاملة على الموقع الالكتروني "اتحاد مكتبات الجامعات المصرية " أو عرض ملخص كامل للبحث ، وعدم الاكتفاء بعرض " موجز بسيط " لا يفيد الباحث فى تعرفه على أهداف الدراسة والعينة المستخدمة والأدوات والنتائج والاستفادة منها كدراسة سابقة ، مع توفير آلية لضمان كافة حقوق الملكية الفكرية للباحثين.
- زيادة عدد القاعات الدراسية المخصصة للدراسات العليا وتزويدها بمختلف وسائل العرض الالكترونية اللازمة .
- ملائمة التجهيزات المختلفة من معامل وأجهزة وأدوات ومكتبات فى دعم مخرجات البرنامج المستهدفة .

خامساً : الأبحاث العلمية :-

تتمثل جوانب تلك الرؤية المستقبلية التي تتعلق بهذا المجال فيما يلي :

- توفير سجلات لإعداد البحوث وفقاً لمعايير الجودة يمكن رجوع الباحثين إليها كى تسهل إجراءات وخطوات البحث العلمى مع نشرها على الموقع الإلكتروني للكلية ، وتشمل :-

- الأصالة والإبتكار والإضافة العلمية لموضوع البحث .
- دراسة مشكلة واقعية حقيقية تعالج قضية جديرة بالدراسة .
- حداثة الدراسات السابقة المرتبطة بصورة مباشرة بموضوع البحث وإنطلاق البحث من خلال نتائجها .
- دقة صياغة الأهداف والفروض وإتساقها بموضوع البحث .
- شمول الإطار النظرى ووضوح رؤية الباحث فيه وكتابته بمنهج فكرى واضح .
- دقة ووضوح إجراءات البحث وأدواته والعينة المستخدمة .

- إستخدام أدوات للمعالجة الإحصائية دقيقة ومناسبة لمنهج البحث .
- عرض النتائج بصورة واضحة وشاملة وتفسيرها ومناقشتها إستناداً إلى دلائل علمية ومنطقية سليمة .
- حداثة وشمول المراجع وتوثيقها بنظام واحد .
- قابلية توصيات البحث للتطبيق الفعلى .

- تشجيع الأبحاث المشتركة والتعاون بين الزملاء الباحثين لتكوين فرق عمل متجانسة داخل القسم الواحد أو بين الأقسام المختلفة .
- ضرورة إعطاء تقدير للرسائل العلمية وفقاً للجودة النوعية للرسالة وعدم الاكتفاء بمنح الدرجة العلمية لتشجيع الأكفاء من طلاب الدراسات العليا .
- ترسيخ آداب وأخلاقيات البحث العلمى مثل الأمانة العلمية ، الدقة ، تحمل المسئولية ، الصدق .
- تحديد المجلات والدوريات العلمية الاقليمية والعالمية التى يمكن النشر فيها على الموقع الإلكتروني للكلية .
- تشجيع الأبحاث البينية (ذات التخصصات المشتركة) بين أقسام الكلية ومشاركة طلاب الدراسات العليا فى إعدادها وتنفيذها .
- إجراء مشروعات بحثية على مستوي كل قسم تتعلق بمتطلبات سوق العمل واحتياجاته واشتراك طلاب الدراسات العليا بالقسم فيها ، وتخصيص درجات تضاف لمجموعهم في السنوات التمهيدية عن مدى إسهامهم في هذه المشروعات .
- إعداد آلية خاصة بكل قسم تبعاً لطبيعته البحثية لبيان مدي اتقان الطالب لمراحل البحث العلمي وإجراءاته بصورة دقيقة وموضوعية .

سادساً :- طلاب الدراسات العليا (الباحثون) :-

تتمثل جوانب تلك الرؤية المستقبلية التي تتعلق بهذا المجال فيما يلي :

- ترشيد قبول طلاب الدراسات العليا بما يتناسب مع أعداد أعضاء هيئة التدريس لتحقيق الجودة التعليمية والبحثية .
- العمل على تخفيض متوسط بقاء الطلاب فى مرحلة الدراسات العليا ومراعاة الالتزام بالمدة الزمنية اللازمة لإنجاز الرسالة العلمية .
- تشجيع الباحثين على المشاركة في ورش العمل والندوات ومؤتمرات الكلية.
- التعاون بين الباحثين في الكلية وبين الجهات التي يشملها البحث لتحقيق أفضل النتائج.
- تقييم أداء الباحثين أولاً بأول وتفعيل استخدام التقارير لما تم إنجازه وفق خطة زمنية محددة.
- تنمية المهارات المختلفة لطلاب الدراسات العليا كالأسلوب العلمي في التفكير ، التفكير الموضوعي ، إنتاج المعرفة وليس تلقيها ، استخلاص الأفكار وتحليلها ، التفكير العالمي والتطبيق المحلي ، الرغبة في التغيير والتطوير المستمر، الاستقلالية فى التفكير .
- تنميه مهارات الطلاب في البحث عن المعلومات من مصادر المعرفة المختلفة وكيفيه تطبيقها و الاستفادة منها.
- تنميه قدرات الطلاب علي التعلم الذاتي المستمر .
- إيفاد الطلاب للخارج مع زيادة عدد البعثات وتيسير إجراءات السفر وتوثيق العلاقات بين الكلية و الجامعات الأجنبية .
- وضع مواعيد الجداول الدراسية بطريقة ميسرة تسمح لطلاب الدراسات العليا بالحضور المنتظم وبما يتناسب مع ظروف عملهم .
- تحري الدقة الكاملة فى قبول الطلاب الأكفاء وفق المعايير المؤهلة لإعداد الباحث العلمي .
- تنمية قدرة الطلاب على اتخاذ القرار وتطبيق ذلك من خلال اتخاذهم القرارات المتعلقة بأبحاثهم العلمية .
- تنمية قدرات الطلاب للتحول إلى العقلية الشمولية التى تعالج المعلومات بشكل متكامل .

- تشجيع الطلاب على النقد البناء الموضوعي ، وتقبل الرأي و الرأي الآخر ، والحوار المبني على الاحترام والتقدير بين الأطراف المختلفة .

توصيات البحث

فى ضوء ما تم طرحه تقدم الباحثة التوصيات التالية :

- مواجهة التحديات التى قد تعيق من تطوير منظومة الدراسات العليا بالكلية خاصة وبالجامعات المصرية عامة .
- وضع معايير قياسية فى ضوء توجهات الرؤية المستقبلية التى تم اقتراحها .
- العمل علي تفعيل توجهات الرؤية المستقبلية فيما يتعلق بجوانب منظومة الدراسات العليا .
- إجراء مزيد من الأبحاث العلمية لتطوير الدراسات العليا والقطاعات الأخرى بالكلية .

المراجع :

أحمد حسين الصغير(٢٠٠٥) : التعليم الجامعي فى الوطن العربي (تحديات الواقع ورؤى المستقبل) ، القاهرة ، عالم الكتب .

أحمد الخطيب ، رداح الخطيب (٢٠١٠): الاعتماد وضبط الجودة فى الجامعات العربية (أنموذج مقترح) أربد ، الأردن ، عالم الكتب الحديث .

أشرف محمود أحمد ، محمد جاد حسين (٢٠٠٩) : ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي فى ضوء معايير هيئات الاعتماد الدولية ، القاهرة ، عالم الكتب .

السيد عبد العزيز البهواشى ، سعيد الربيعي (٢٠٠٥) : ضمان الجودة فى التعليم العالي (مفهومها – مبادئها – تجارب عالمية) ، القاهرة ، عالم الكتب .

السيد عبد العزيز البهواشى (٢٠٠٦): العولمة والتعليم الجامعي (المضامين – المستقبل – دراسات حالة) ، القاهرة ، دار الكتب .

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٨) : دليل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، القاهرة ، يونيو .

أمين محمد النبوي (٢٠٠٧) : آفاق تربوية متجددة – الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة فى التعليم الجامعي (حالة كليات التربية نموذجاً) ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

بدري أحمد أبو الحسن ، عنتر محمد عبد العال (٢٠٠٧) : "خبرات بعض دول جنوب شرق آسيا فى تطبيق نظام الاعتماد بمؤسسات التعليم الجامعي وإمكان الإفادة منها بجمهورية مصر العربية – رؤية مستقبلية " ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفيوم ، العدد ٦ ، ١٥٠ – ١٧١ .

رضا ابراهيم المليجي ، مبارك عواد البرازي (٢٠١٠): الجودة الشاملة والاعتماد المؤسسي ، القاهرة ، عالم الكتب .

عبد التواب سيد عيسي يوسف (٢٠١٠) : تصور مقترح لمعايير الجودة فى الدراسات العليا التربوية فى ضوء الخبرات الإقليمية والعالمية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .

Adrian, S.; Linderman, K. and Schroeder, R. (2007) : " Method and Context Perspectives on Learning and Knowledge Creation in Quality Management", Journal of Operations Management, 25(4), June, 918-931.

Ashroft, K. (2005) : The Lecturer's Guide to Quality and Standards in Colleges and Universities, The Flamer Press, London .

Bamabe,F. and Riccaboni ,A.(2007) : " Which Role For Performance Measurement Systems in Higher Education? Focus on Quality Assurance in Italy ", Studies in Educational Evaluation, 33(3–4), September–December, 302–319 .

Bengt K.(2004) : " Total Quality Management ", Encyclopedia of Information Systems, 455 – 478 .

Branes, K.(2002) : " The Introduction of Educational Systems Qualities and Performance Enhancing in the University of Sheffield", Policy and Practice in Higher Education, 30(2), 1-20 .

Chizmar, J. (2007).: " TQM and Classroom Research, The Effective Teaching and Learning Network – Training Courses and Information Teacher ", Diss. Abs. Int., 62 (2- A), 120-135.

Clayton, M. (2008): " The Applicability of Total Quality Management to the Education System and Implications for the Development of Tom Theory Aston University, United Kingdom " , Diss. Abs. Int., 50 (1- A), 135-150 .

Darbyshire, P. (2008) : " Never Mind the Quality, Feel the Width : The Nonsense of Quality, Excellence, and Audit in Education, Health and Research", Journal of the Royal College of Nursing Australia, 15(1), February, 35 – 41 .

Fallows, S. and Bhanot, R.(2005) : Quality Issues in ICT – Based Higher Education, Rutledge Flamer, New York, U.S.A.

Gladieux, Q.(2005): The Quality University and Educational Opportunity, Issues Of Equity & Access for The Next Generation, Washington, U.S.A,.

Hidalgo , E.; Villoria, J. and Romero-Cerezo, C. (2011) : "The Necessity and Challenge of Setting Up a Quality Assurance System in the Higher Education System in Andalusia (Spain)" , Procedia - Social and Behavioral Sciences , 15 , 2972–2976 .

John, E. (2005): " Total Quality Management in Higher Educational Perceptions of the Chief Academic Officer of the Results of Implementing TQM in Higher Education Institution, The American University" , Paper Presented at the Annual Meeting

of the Midwestern Educational Research Association , Chicago, Il, October 25-28 .

Johnson, A. (2002): Quality Assurance and Accreditation in United Kingdom Higher Education, Higher Education Division, London

Kahveci , T. ; Uygun, O. ; Yurtsever,U. and Ilyas,S. (2012) : :"Quality Assurance in Higher Education Institutions Using Strategic Information Systems " , Procedia - Social and Behavioral Sciences , 55 ,161–167.

Kettunen , J.(2008) : " A Conceptual Framework to Help Evaluation the Quality of Institutional Performance" , Quality Assurance in Education , 16(4), 322-332 .

Moldovan , L. (2012) : " Integration of Strategic Management and Quality Assurance in the Romanian Higher Education " , Procedia - Social and Behavioral Sciences ,58, 1458–1465 .

Morley, L. (2003): Quality and Power in Higher Education, Published by SRHF and Open University Press & McGraw Hill' Ibo use, London.

Smolentseva, A.(2005) : Will There Before Higher Education In Russia ?, The Center for Sociological Studies At Moscow State University, Moscow .

SUC (Soviet Union Concentrated) (2007) : Higher Education Structure, (Higher School of Economics), U.S. Library, Moscow,.

Timothy, C.(2004) : Total Quality Management in Higher Educational Implementation and Barriers, College of Education, Florida University .

Welsh ,J. and Dey, S. (2002) : "Quality Measurement and Quality Assurance in Higher Education", Quality Assurance in Education, 10 (1), 17 – 25.

Wingfield, M.(2007) : " Which Role for Performance Measurement Systems in Higher Education ? Focus on Assurance in Australian ", Studies in Educational Evaluation, 33(3-4), September – December, 302-319 .

Future Vision to develop Graduate Studies system at the Faculty of Home Economics to achieve total quality in light of the experiences of some countries

Abctract:

Various universities seeking to apply quality assurance at its institutions educational, and work to develop mechanisms to measure the availability of quality standards, to meet the global challenges and changes in the labor market requirements, then research aimed to provide a future vision to develop Graduate Studies system at the Faculty of Home Economics to achieve total quality by studying the experience of some countries that have achieved success in the field of TQM system graduate, and to identify the problems facing Graduate Studies system at college, from the perspective of students and faculty members, and analysis the internal regulations of the Graduate Studies at Faculty of Home Economics, to achieve the objectives of the research was the study of the experiences of some developed countries, including United States of America , the United Kingdom, Australia and Russia, and become acquainted with the reality of Graduate Studies at Faculty of Home Economics, University of Menoufia through a poll of students to distribute a form for their opinions as well as personal interviews with faculty members of various departments and the analysis of the internal regulations of the Graduate Studies at the Faculty of Home Economics, was provide future vision to develop the system of Graduate Studies at the Faculty of Home Economics, University of Menoufia in the light of international experience and the results of the field study related to the following axes: the goals and policies of graduate Studies, programs and curricula, teaching ,learning and evaluation methods, various of equipment and facilities, scientific research and students postgraduate (researchers).

Key words: Graduate Studies - Faculty of Home Economics - TQM.